سلسلة ولد وبنت للأطفال

فانوس رمضان

مكتبة الأسرة ٢٠٠٢
سلسلة ولد وبنت للأطفال
تأليف : أحمد صبيح

الإشراف : نادية مصطفى
الإشراف الفنى : نجوى شلبى
الإشراف العام : د. سمير سرحان

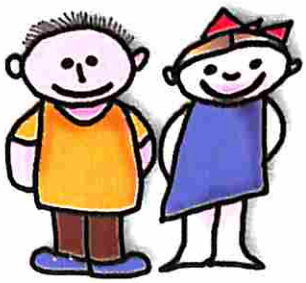

رسوم : نجوى شلبى
جرافيك : سامى بخيت

هـذا الكتـاب

مـجـمـوعـة من الـقـصـص تهدف إلـى الـتـعـريـف والاحـتـفـال بالأعياد والمناسبات الإسلامية مثل: يوم الجمعة ونفحات يوم الجـمـعـة وكـذلـك خـصـوصـيـة هذه الصلاة، وحـادث الـهـجـرة المباركة، وكذلك الاحتفال بالمولد النبوى الشريف، وما أجمل أن تهب على الروح أنوار المولد النبـوى الشـريف ونفـحـاته العطرة، والاحـتـفـال بشـهـر رمـضـان وحكاية فـانوس رمـضـان وسعادة الأطفال بعد رمضان بعيد الفطر المبارك وكذلك عيد الأضحى وامـتـثـال الخليل إبراهيم وابنه إسـمـاعـيل عليـهـمـا السـلام لأمـر الله تعـالـى ولكن المولى عـز وجل فـداه بكبش «وفديناه بذبح عظيم» وسبب ذبح الكبش أى - الأضحية - كل عام فى عيد الأضحى.

يوم الجمعة

أُحب يوم الجمعة وأنتظره من الأسبوع إلى الأسبوع، كل يوم جمعة أستحم قبل صلاة الجمعة بعدة ساعات وألبس الجلباب الأبيض بعد كيه بواسطة أمى وألبس الصندل فى رجلى وأستعد للخروج مع والدى لصلاة الجمعة. والدى يصلى دائماً فى مسجد معين يبعد عن بيتنا بحوالى ثلاث محطات بالأتوبيس فكنت أسعد بركوب الأتوبيس حتى نصل إلى المسجد ندخل فى الصفوف الأولى وأجلس بجوار والدى.

وبعد انتهاء الصلاة يتصافح الناس هذا شىء جميل يقولون: تقبل الله ويرد الآخر: تقبل الله منا ومنك إن شاء الله، المصلون سعداء يتصافحون ويسأل كل واحد منهم عن أحوال الآخر، وكل رجل يصحب ابنه أو أكثر من ابن منظر جميل ورائع وعند عودتنا من صلاة الجمعة يمر والدى على محل الفكهانى الموجود على مدخل شارعنا يعرض البطيخ والخوخ والتفاح والشمام والمشمش يشترى لنا كل جمعة حاجة واحدة فقط وليس كل هذا وعند وصولنا إلى المنزل نجد أمى قد انتهت من إعداد الطعام وتقول لنا: السفرة جاهزة. ندخل أنا ووالدى

نغسل أيدينا ونغير ملابسنا لنجد السفرة جاهزة ثم أدخل لأنام جزءا من الوقت وهكذا كل يوم جمعة. حتى جاء يوم كان والدى وراءه مشوار لقضاء حاجة، فخرج مبكراً ولم يأخذنى معه لأول مرة ماذا أفعل وأنا متعود على صلاة الجمعة مع أبى، وأشارت علىّ والدتى بالذهاب إلى زاوية بجوارنا للصلاة فيها والزاوية مسجد صغير وسمعت كلامها ولبست الجلباب الأبيض كما تعودت وذهبت إلى الزاوية بمفردى. وبعد انتهاء الخطبة وإقامة الصلاة وجدت رجلاً يقول العيال وراء ويعنى بكلمة العيال الأطفال أو الناس الصغيرين يصلوا وراء أى نقف فى الصف الأخير وأخذونى مع العيال فى آخر الصفوف وأثناء تأدية الصلاة بدأ الأولاد الصغار يضحكون بصوت مرتفع أزعج كل المصلين وبعد انتهاء الصلاة فوجئت برجل يقول لى لما تتعلموا الصلاة إبقوا تعالوا صلوا وقام بإخراجى من المسجد قبل أن أصلى السنة، ولما عدت إلى المنزل حكيت ما حدث لأمى ولما جاء والدى حدثته بما حدث، فقال لى: لا تحزن يا أحمد فهناك أطفال يذهبون إلى المسجد ولا يعون ما يفعلون يهرجون فيحسب الناس أن الكل كذلك.

وهذه مسئولية الأسرة فى البيت لابد أن نُعَوِّدْ أولادنا على احترام الأماكن المقدسة، فقلت لأبى: سأذهب كل جمعة إن شاء الله بصحبتك لأجلس مع الرجال الكبار وأبعد عن صفوف العيال ومن ساعتها حرمت أصلى فى الزاوية المليانة عيال صغيرين.

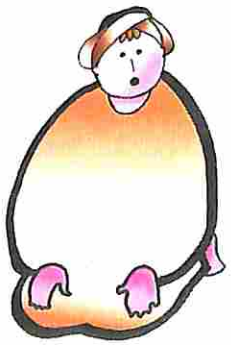

الهجرة

جاء عمى لزيارتنا هو وأسرته فقال عمى لى كل سنة وأنت طيب يا أحمد

فقلت له: وحضرتك طيب يا عمى.

قال: هل تعرف ما المناسبة.

قلت: نعم يا عمى إنه بداية العام الهجرى وهو تاريخ الأمة الإسلامية التاريخ الهجرى.

قال لى: طبعا حكاية الهجرة تعرفها جيدا يا أحمد،

قلت: نعم يا عمى. عندما اشتد الأذى من الكفار على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أمره الله عز وجل أن يهاجر من مكة إلى المدينة المنورة. وكانت عيون الكفار للرسول بالمرصاد فحفظه الله. وخرج الرسول عليه الصلاة والسلام وقال وهو يلقى نظرة الوداع: والله إنى لأعلم أنك أحب بلاد الله إلىَّ. والذى نفسى بيده لولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت... والباقى نعرفه جيدا يا عمى ونعيه أنا وأقرانى.

قـــال أبى: ماذا تعلمت من قصة الهجرة يا أحمد.

فقلت لأبى: تعلمت الكثير يا أبى ونستفيد من مقولة الرسول عليه الصلاة والسلام عن بلده مكة. حب الوطن والانتماء إلى أرضه وترابه.

قال عمى: ألا تعلم يا أحمد أن الهجرة فيها دروس كثيرة لا تعد ولا تحصى أريد أن أذكر لك يا بنى دور الصبية أقرانك فى الهجرة.

فقلت لعمى: تخطيط ماذا يا عمى!

قال عمى: إن الهجرة والسفر من مكة إلى المدينة لم يكن ارتجالاً وإنما تم بخطة محكمة.

فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعد العدة وبدأ عامر بن فهيرة خادم أبى بكر الصديق رضى الله عنه. يرعى الغنم والبعير ليعد عدة رحلة الهجرة.. وحدد رسول الله رجلا آخر ويدعى عبدالله بن أريقظ دليلا لمعرفته الأماكن فى الصحراء.. وبدأ السير تجاه الجنوب وليس اتجاه الشمال ليخدع الكفار فى البحث عنه وأشياء كثيرة يا أحمد يطول شرحها..

فقلت لعمى: ما دور الصبية كما ذكرت حضرتك.

قال عمى: ألا تعلم سيدنا على بن أبى طالب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. عندما نام مكان الرسول فى بيته وهو صبى صغير. إنه دور بطولى وشجاع.

فـــقلت: لماذا نام سيدنا على مكان الرسول ولم يهاجر معه

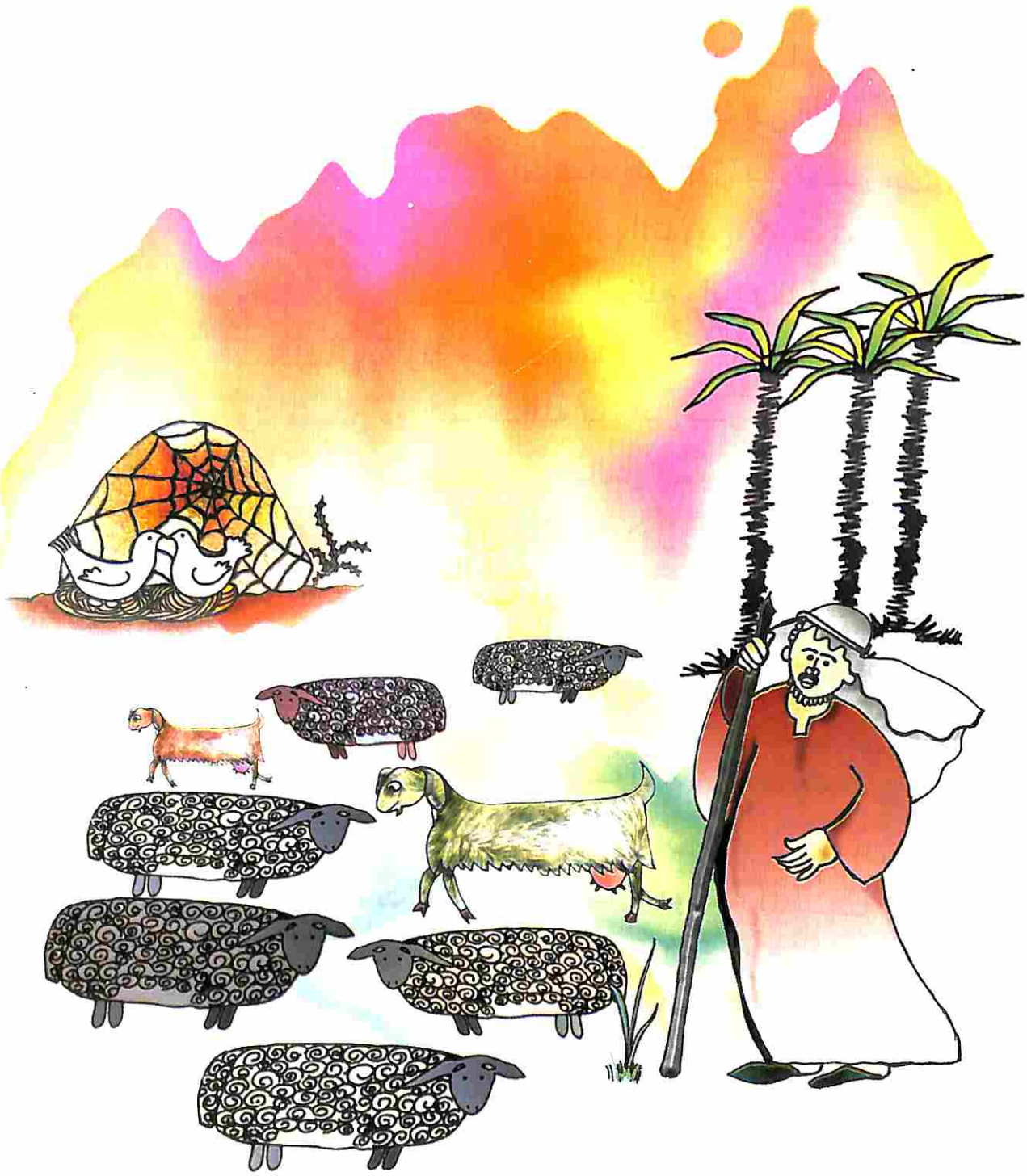

فقال عمى: يا أحمد كما تعرف يا بنى أن رسول الله ﷺ يعرفونه أهل مكة بالأمانة فكانوا يأتمنونه على حاجاتهم فترك رسول الله سيدنا على ليؤدى الأمانات إلى أهلها.

أيضا لا ننسى دور أسماء بنت أبى بكر وهى صبية صغيرة قامت بدور الإمداد والتموين، كانت تعد الطعام والشراب وتذهب لرسول الله وأبيها أبى بكر بكل شجاعة وبطولة وبلا خوف.

ولا ننسى دور عبدالله بن أبى بكر كان يجلس وهو صبى وسط الناس ومجالس قريش ويأخذ الأخبار وينقلها إلى رسول الله... ودور راعى الغنم عامر بن فهيرة الذى يذهب وراء أسماء بنت أبى بكر بغنمه ليعفى على آثار أقدامها حتى لا يُعرف مكان رسول الله ﷺ.

فقلت لعمى: إن الحديث عن هجرة رسول الله لحديث شيق وكله عظة وتعلم نرجو من الكُتَّاب ورجال الدين أن يعطوا هذا الحدث حقه من إظهار جوانبه المضيئة بصورة حسنة ومحببة إلينا نحن جيل المستقبل.

وشكراً يا عمى على هذه المعلومات القيمة..

واستأذنت مجلس عمى واتجهت إلى حجرتى لأستكمل دروسى المدرسية.

حلاوة المولد

جاءنا شهر ربيع الأول وهو الشهر الذى ولد فيه نور البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول، وسيبقى ذكرى على مدى الدهر هالة من النور، ونحن المسلمين نحتفل بذكراه بعادات وسلوك نعرفه نحن أطفال المسلمين ونسعى لاقتنائها ألا وهى حلوى المولد. ذهبت مع أبى هذا العام إلى القاهرة فنحن سكان الريف تأتى لنا الحلوى المعتادة «الحمصية والسمسمية والملبن إلى غير ذلك من أنواع الحلوى» لكن أنا أريد الحصان الحلوى والفارس الراكب عليه ولأختى مِسعَدةٌ عروسة حلاوة، وفعلا ركبنا القطار الذى يمر بقريتنا ويقطع المسافة بين قريتنا والقاهرة فى حوالى ساعة ونصف جلست مع أبى على إحدى مقاعد القطار بجوار الشباك انظر إلى الأرض الزراعية والأشجار المتلاصقة بجوار بعضها وأنا سرحان أتصور الحصان الحلوى والذى سوف أقتنيه بعد عدة دقائق فور وصولنا إلى القاهرة.

ووصلنا إلى القاهرة وإلى مكان ينتشر فيه أكثر من محل لبيع

الحلوى، يا سبحان الله: أشكال جديدة أراها لأول مرة وأحجام مختلفة هناك السفينة الحلوى وهناك الطائرة الحلوى وهناك أشياء عديدة حتى العرائس الحلوى أشكال مختلفة وأحجام مختلفة، اخترت السفينة لأجدد هذا العام بدلاً من الحصان وفارسه بتاع كل سنة، وأحضرنا عروسة جميلة لأختى مِسعدة وعلبة حلوى مشكلة لنا فى المنزل وعدنا إلى القرية بما أحضرناه من القاهرة، فَرِحَتْ أختى بعروستها وفرحت أنا بالسفينة الحلوى وخرجنا لأصدقائنا فى الشارع نتفاخر بهما أمامهم لأنه لا يوجد مثلهم فى قريتنا، لا يوجد سوى الحصان الحلوى وعرائس صغيرة، أما أنا فمعى سفينة وأختى معها عروسة كبيرة وعندما رآنى محمد ابن جارنا ذهب إلى أبيه وأمه يبكى لأنه يريد سفينة حلوى وليس حصانا وأثناء بكائه وقع منه الحصان وانكسر فجاء أبوه إلينا وقال من أين أحضرت هذه السفينة لابنك أحمد وعرف أنها من القاهرة فوعد ابنه بالذهاب إلى القاهرة باكر ليحضر له سفينة مثلى، وقام والدى بنهرى بعدم المباهاة بأى شىء أحضره لك لأن الناس تختلف ظروفهم المادية ومن تلك الواقعة وأنا أحتفظ بكل ما يحضره لى أبى داخل المنزل ولا أتفاخر أمام الأصدقاء.

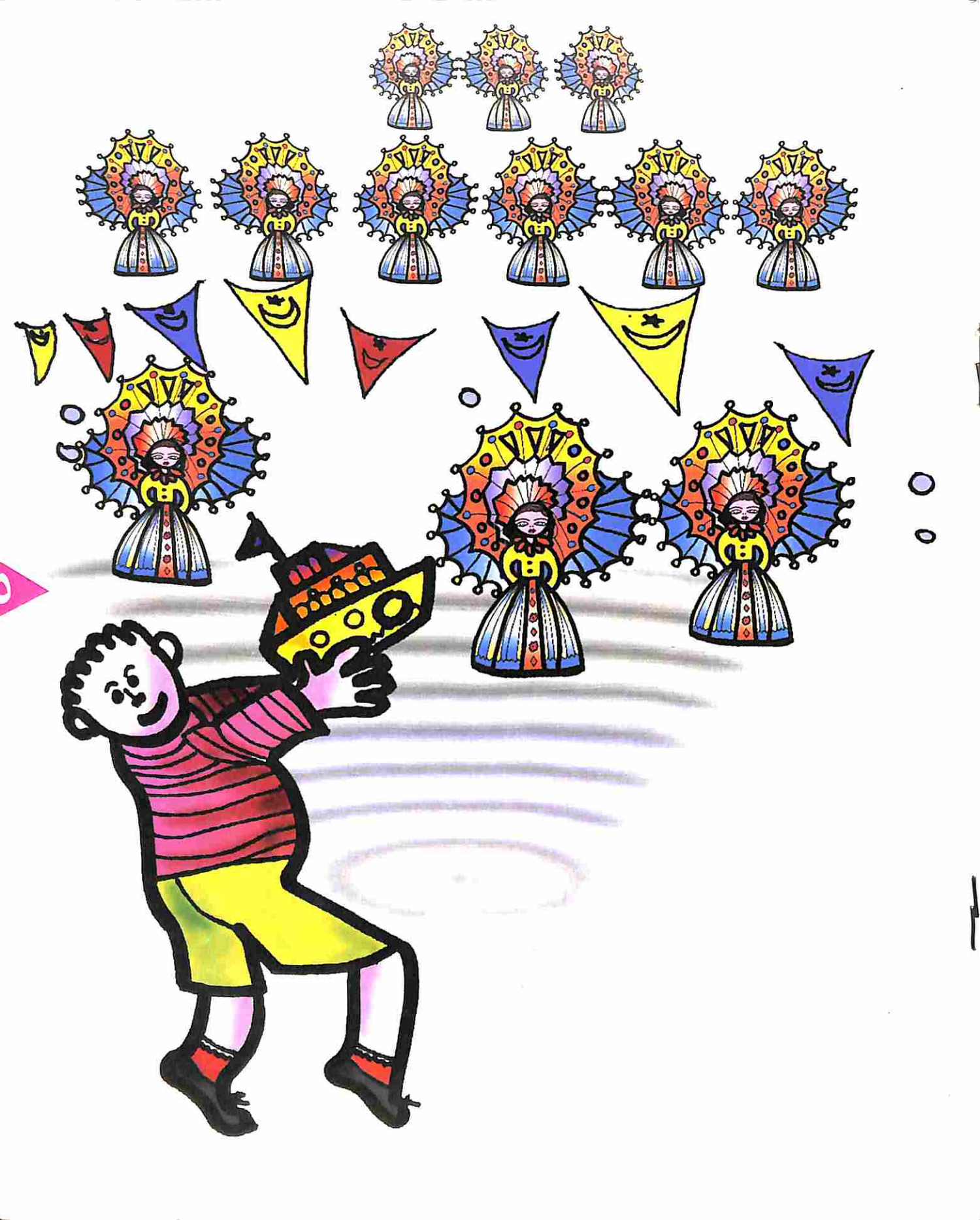

فانوس رمضان

جاء شهر رمضان الكريم يا أصدقائى وتغيرت عاداتنا التى كنا نتبعها فى الأيام العادية فأصبحنا نجتمع مع بعضنا كأسرة واحدة فى وجبتين أساسيتين هما وجبة الفطور ووجبة السحور.

حقيقى يا أصدقائى شهر رمضان هذا العام قد هل علينا فى فصل الشتاء، فالصيام والحمد لله سهل جداً ومُيَسَّرْ. الواحد لا يشعر بعطش ولا أى شئ.

لكن المشكلة يا أصدقائى فى السحور. الواحد ينام ويدفأ تحت البطانية واللحاف. ويقول لا أريد أن أتسحر أريد أن أنام.. بعد إذنكم اتركونى أنام مفيش فايده، ماما وبابا لازم يصحونى عشان أتسحر ولابد أن يحتوى سحورى على غذاء متكامل لكى أستطيع الصيام، ويردد والدى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «تسحروا فإن فى السحور بركة».

لأن الصيام فى الشتاء يجعل الإنسان يشعر بالجوع ولا يشعر بالعطش على عكس الصيام فى فصل الصيف. المهم فيه حكايه عاوز أحكيها لكم الحكايه حدثت مع أخى الأصغر منى محمد.

بابا أحضر فانوس رمضان لمحمد ولم يحضر لى أنا الآخر.

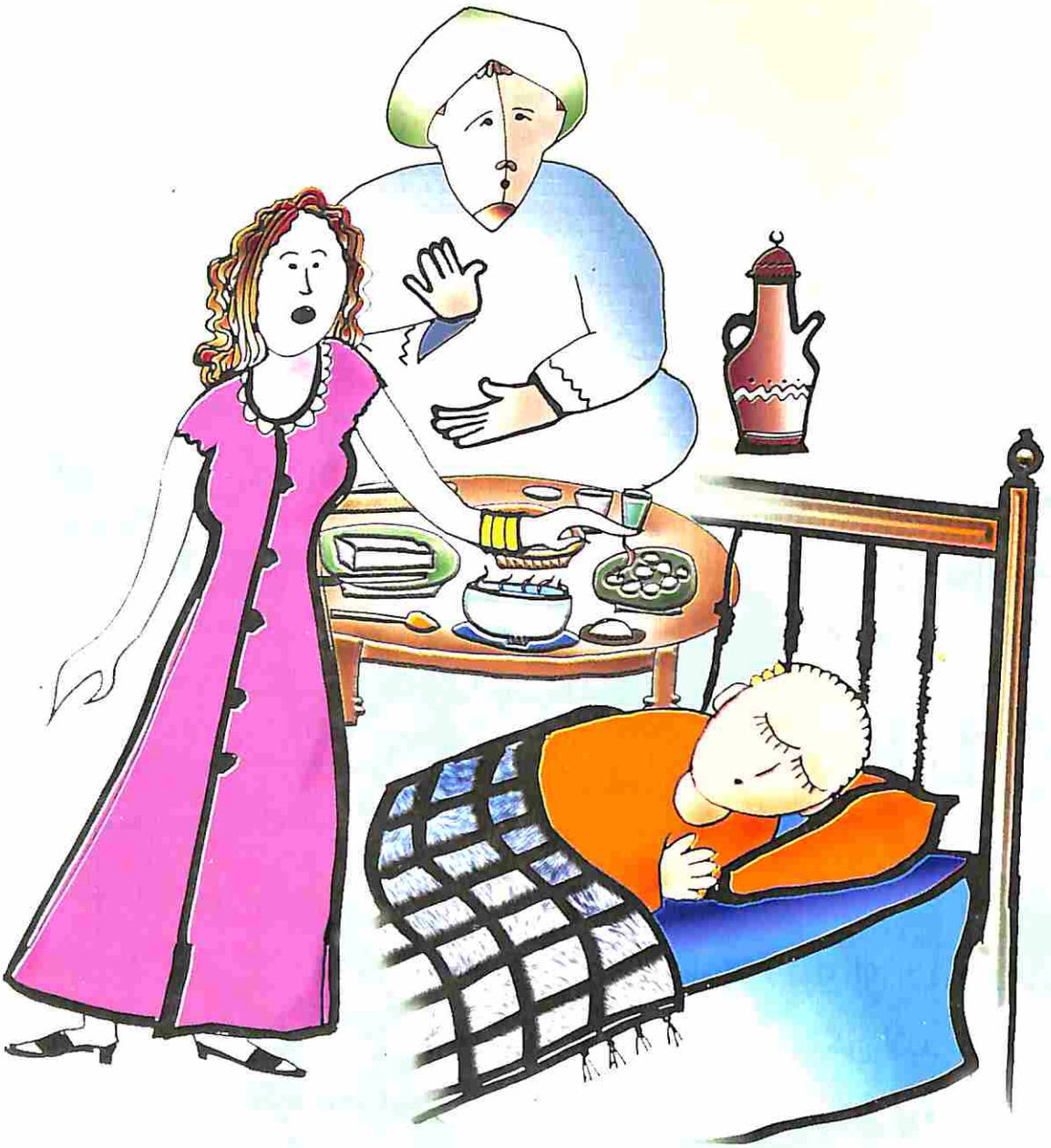

فقلت لأبى: وأنا يا بابا.

قـــال لى: أنت كبرت يا أحمد..

حقيقى أنا زعلت من بابا.. خاصة وأن فانوس هذا العام بيغنى.. أقصد أنك تضغط على الزر ينور ويغنى حلو يا حلو.. أو أغانى أجنبية.. أو أغانى مصرية.. أو الأذان.. لكن يا أصدقائى حزنت أكثر لما قرأت المكتوب على أسفل الفانوس «صنع فى الصين».

قلت لأبى: كل الفوانيس الموجودة فى السوق أو مع أصدقائى القادمين من البلاد العربية يحملون نفس الفوانيس صنع فى الصين.. أين نحن يا أبى من هذه الصناعة، وهذه الصناعة صناعة بسيطة وفكرتها بسيطة.

قـــال أبى: حقيقى يا أحمد معك حق فى كل كلمة قلتها الصين غزت العالم بكل منتجاتها.

قلت لأبى: ونحن يا أبى.

قـــال أبى: أنتم جيل المستقبل.. هترفعوا اسم مصر إن شاء الله.

قلت لأبى: أنا ممكن أنفذ فكرة هذا الفانوس.. لكن لابد من توفير الخامات.. وإن شاء الله يتكلم عربى ويغنى أغانى المطربين العرب والمصريين عن شهر رمضان، وأهم شىء يا أبى إن الفانوس الصينى خالى من الطابع الذى يميز الفانوس الرمضانى.

قـــال أبى: فعلا يا أحمد زمان كان الفانوس بخامات مصرية وصانع مصرى كان يصنع من الصفيح والزجاج الملون وبداخله نشعل الشمعة. وعندما تحترق الشمعة نفتح باب الفانوس ونضع شمعة أخرى... ونمشى مجموعة أولاد فى الشوارع، وزمان كانت الشوارع معظمها مظلمة فتضيئها فوانيس رمضان. متعة لذيذة.

قلت لأبى: أنا زعلان يا أبى لأن حضرتك لم تشتر لى فانوس.

قـــال أبى: لو عرفت يا أحمد حكاية فانوس رمضان سوف أشترى لك فانوس صينى مستورد. يعمل بالبطارية.

فقلت لأبى: أنا مش عاوز فانوس يا بابا... أنا عاوز اعرف حكاية فانوس رمضان أصلها إيه!

قـــال أبى: يرجع تاريخ الفانوس أيام القائد جوهر الصقلى سنة ٣٥٨ هجرية. عندما أمر أهالى القاهرة بالخروج لاستقبال الخليفة المعز لدين الله الفاطمى من الجيزة إلى قصر الحكم فى الجمالية.

وكان قدوم الخليفة ليلاً. ولم تكن الشوارع مضاءة بالكهرباء فى ذلك الوقت، فحمل الأهالى الفوانيس المصنوعة من الصفيح والزجاج أحجام مختلفة ومعهم المشاعل.

فقلت لأبى: وماذا عن شهر رمضان..

قـــال أبى: اصبر يا أحمد لا تتعجل الأحداث.
بالمصادفة يا بنى كان بداية شهر رمضان. ومن هنا جاء الارتباط الذى أصبح عادة يتوارثها الأجيال.
وبدأت الأجيال تطور هذا الفانوس ويتبارون فى تطويره، وأعطينا فرصة للصين أن تصنع منتجا مصريا تراثيا ثم تصدره لنا بالعملة الأجنبية.
قلت لأبى: أنا متشكر لحضرتك.. حضرتك أعطيتنى معلومات تساوى أكثر من فانوس.
وهذه كانت حكاية الفانوس.

« العيد »

نحن الأطفال نفرح بالعيد ونشعر فيه بالسعادة وأنا يا أصدقائى أنتظره كل عام بكل حب وسعادة وفى عيد الفطر المبارك فى العام الماضى أحدثكم عما حدث لى.

صحوت من النوم مبكراً وتوضأت وصليت الصبح ولبست ملابسى الجديدة وسلمت على أبى وأمى وأخوتى وقدمت لهم التهنئة بالعيد.

ثم أخذت العدية من أبى وأمى أنا وأخوتى وذهبت مع أبى لأصلى العيد ثم عدنا وتناولنا الإفطار.

ولم أخرج مع أخوتى الصغار الذين ذهبوا لشراء ما يريدون من لعب وبالونات.

ولكننى تذكرت صديقى عاطف الذى توفى والده ووالدته فى حادثة منذ شهور وهو يمكث عند أخته الكبرى. وقد ذهبت إليه وبصعوبة خرج معى ومعنا بعض الأصدقاء ممن هم فى سنى وقضينا اليوم كله ما بين لعب ومرح والنزهة فى الحدائق وتناولنا الأطعمة الخفيفة والمشروبات اللذيذة.

لا اله الا الله محمد رسول الله

وأشار بعض الأصدقاء أن نركب القوارب فى النيل. رفضت هذه الفكرة لأن والدى حذرنى من هذا خاصة فى المناسبات المزدحمة بالركاب واقترحت عليهم زيارة بعض الأصدقاء خاصة زميلنا زياد الذى كسرت قدمه اليمنى فمنعه المرض من التمتع معنا.

وفى اليوم التالى ذهبت مع والدى لزيارة بعض أقاربنا وجيراننا لتهنئتهم ومشاركتهم فرحة العيد وبهجته.

وعجبت لأن والدى أخذنى وذهبت معه لزيارة أناس لا يربطنا بهم علاقة صداقة أو قرابة..

فقلت لأبى: من هؤلاء يا أبى.

فرد أبى على: إنهم الفقراء وهؤلاء زيارتهم أهم من زيارة الأقارب والأصدقاء.

فقلت لأبى: لماذا يا أبى؟.

قال أبى: لأنهم مثلما رأيت بعينيك ظروفهم المادية صعبة وأنهم يحتاجون أى مساعدة مادية كانت أو معنوية.

فقلت لأبى: مادية وهى النقود «العدية» والمعنوية ماذا تعنى يا أبى.

يكفى يا بنى زيارتنا لهم فى هذه المناسبة الدينية السعيدة.

وأنت معى اليوم يا أحمد حتى تتعلم هذا السلوك القويم وتحرص عليه.

فقلت لأبى: أطال الله فى عمرك يا أبى وعدت إلى منزلنا وأنا منشرح الصدر هادئ النفس داعياً الله أن يعيده علينا جميعاً بكل خير وسعادة.

الأضحية أو كبش العيد

فى يوم العيد الكبير استيقظت من نومى مبكرا وأخذت حمام العيد أنا وأخوتى ولبسنا الملابس الجديدة، وأخذنى أبى وأخى الأكبر إلى المسجد لنصلى صلاة العيد الكبير، وعند عودتنا إلى المنزل وجدت رجلاً فى انتظارنا ومعه عدة الجزارة ومعه الخروف كبش العيد، فقلت لوالدى: ما هذا يا أبى؟ قال لى: إنه خروف العيد، فنحن نضحى به كل عام فى مثل هذا الميعاد. وتم ذبح الخروف أمامنا أهل المنزل ثم قام بسلخ جلده وبدأ يقطع لحمه وعظمه ويقوم بوزن قِطَعِه كيلو كيلو ويلفها فى ورقة، وبدأت والدتى ترسلنى أنا وأخى إلى الجيران والأقارب والفقراء والمساكين من أهل البلدة ومعى ورقة لحمة، ثم تبقى لنا جزء وقامت والدتى بإعداد الإفطار لنا من الكبدة، ولبعض أقاربنا الموجودين معنا لحظة الذبح، وبعد أن انتهى اليوم قلت لوالدى: احك لى يا والدى حكاية كبش العيد، فقال لى والدى: يا بنى باختصار إن سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل السلام - أبو الأنبياء - رأى فى المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام، ورضخ سيدنا إبراهيم عليه وعلى

نبينا أفضل السلام لأمر الله.. فذهب سيدنا إبراهيم إلى ابنه إسماعيل وقص عليه ما حدث له فى الرؤيا فما كان من سيدنا إسماعيل عليه السلام إلا أن قال: يا أبت افعل ما أمرك الله، فحدد سيدنا إبراهيم عليه السلام الوقت والمكان وكان ابنه إسماعيل عليه السلام مطيعاً ومستعداً لتنفيذ أمر الله، وعندما حان وقت الذبح ونجاح سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل فى الاختبار الربانى أرسل الله سبحانه وتعالى كبشاً من السماء ليُذبح بدلا من سيدنا إسماعيل، فأراد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يحيى سنة سيدنا إبراهيم عليه السلام فى هذا العيد، فسن لنا نحن المسلمين تلك الأضحية حيث نقوم بذبح الكبش - الأضحية - كل عام فى العيد الكبير وهو عيد الأضحى.

قال الله تعالى ﴿إنا أعطيناك الكوثر❖ فصل لربك وانحر﴾ فشكرت والدى على هذه المعلومات الدينية القيمة.

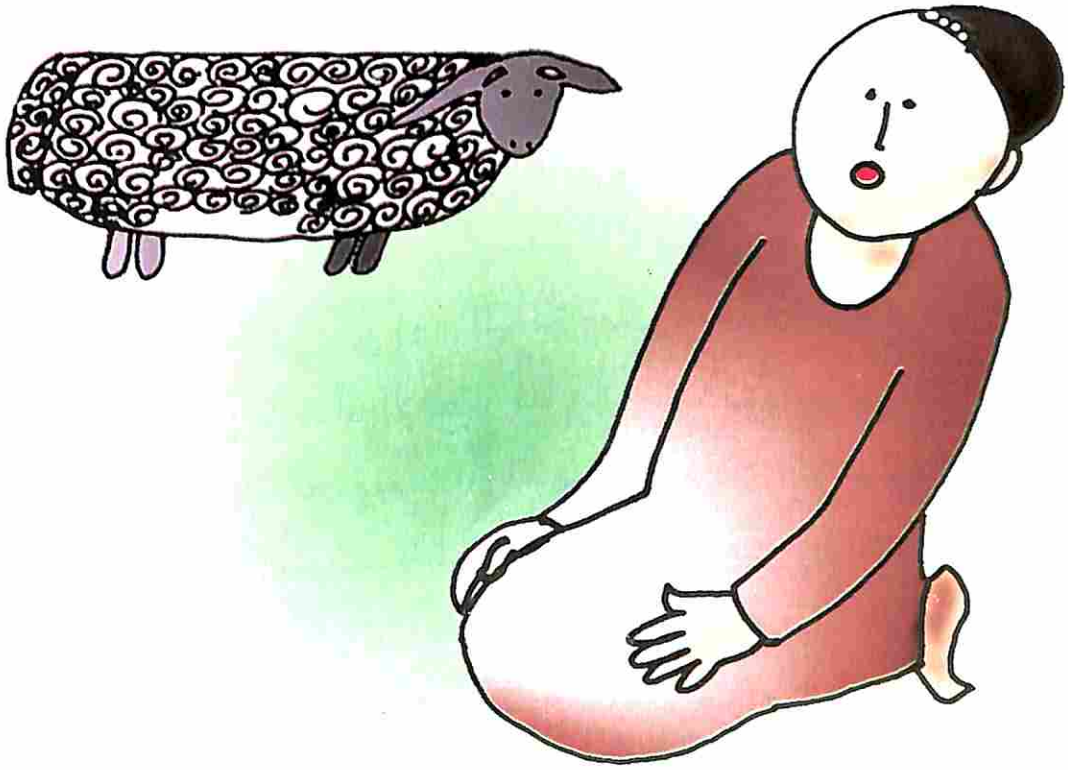

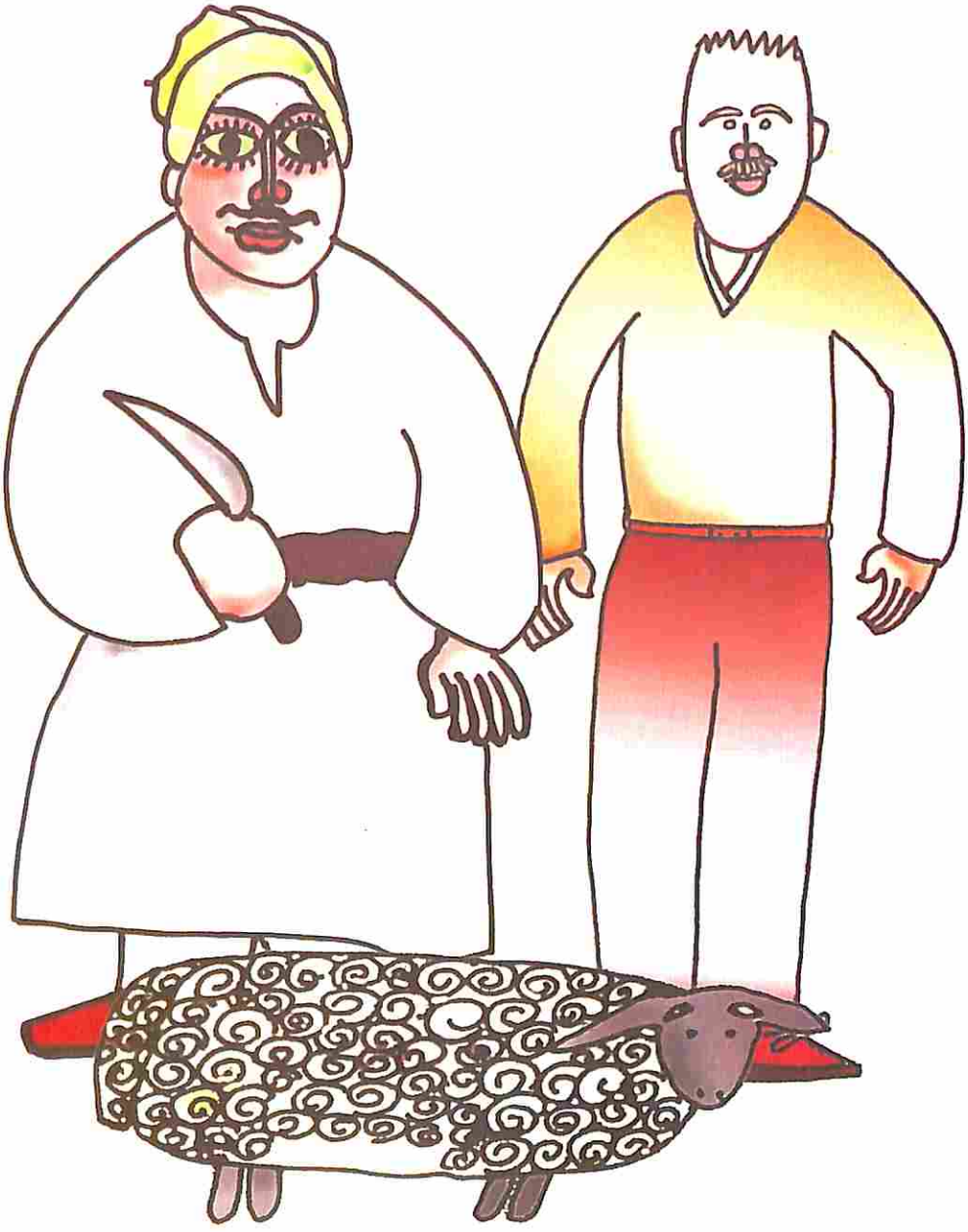

- يوم الجمعة
- الهجرة
- حلاوة المولد
- فانوس رمضان
- العيد
- الأضحية أو كبش العيد

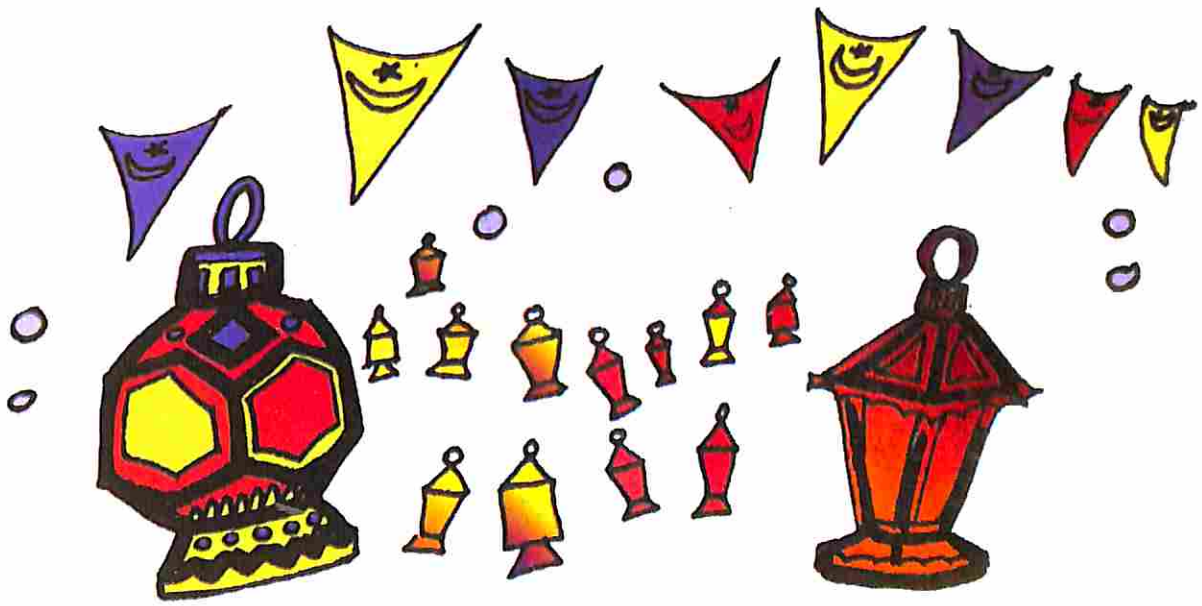

رقم الإيداع بدار الكتب ١٤٣٤١ / ٢٠٠٢

I.S.B.N - 977 - 01 - 8028 - 9